كشف مؤامرة ابن سلمان لمنع أي إسناد إقليمي للفلسطينيين

كشفت وكالة بلومبيرغ الأمريكية عن مؤامرة ولي العهد محمد بن سلمان لمنع أي إسناد إقليمي للمقاومة الفلسطينية وبالتالي حماية حليفته المفضلة إسرائيل من تصعيد أوسع.

وأوردت الوكالة أن محمد بن سلمان عرض على إيران تعزيز التعاون والاستثمار في اقتصادها المنكوب بالعقوبات إذا منعت طهران وكلائها الإقليميين من تحويل الحرب في غزة إلى صراع أوسع.

وقد تم تقديم الاقتراح بشكل مباشر ومن خلال وسائل متعددة منذ هجوم المقاومة الفلسطينية على إسرائيل الشهر الماضي والحرب التي تلت ذلك في غزة، وفقا لمسؤولين عرب وغربيين مطلعين على الأمر.

وقالت المصادر، التي تحدثت بشرط عدم الكشف عن هويتها لمناقشة المحادثات الحساسة، إن إمكانية وجود مشاركة أعمق ظهرت أيضًا في اللقاء بين الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي محمد بن سلمان خلال قمة في الرياض هذا الشهر لمناقشة الحرب.

وكان رئيسي من بين القادة الأوائل الذين تحدث معهم ولي العهد، بعد هجوم حماس. وتتبع السعودية حاليًا مسارًا أخر الى جانب جهودها التصالحية السابقة مع طهران.

وقالت مساعدة وزيرة الخارجية الأميركية باربرا ليف إن واشنطن تعمل مع السعودية وحلفائها العرب الآخرين لمنع طهران من تحويل الصراع الى سلاح لتعزيز ما يسمى بمحور المقاومة، الذي يضم جماعات مسلحة من لبنان والأراضي الفلسطينية إلى العراق وسوريا واليمن.

وفي حين أنه من غير الواضح مدى جدية طهران في التعامل مع مبادرات الرياض، فقد تم تجنب حرب إقليمية حتى الآن.

ولا يزال السعوديون وحلفاؤهم من العرب يخشون احتمال حدوث مثل هذه النتيجة إذا مضت إسرائيل قدما في حملتها العسكرية للقضاء على حماس، والتي تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو باستئنافها بعد انتهاء الهدنة التي أدت إلى إطلاق سراح الرهائن.

يقدم النهج المزدوج الذي تتبعه السعودية لمحة نادرة عن استراتيجيتها تجاه إيران بعد استعادة العلاقات الدبلوماسية في مارس/آذار بعد انقطاع دام سبع سنوات.

وذلك بعد أن تنافس البلدان منذ فترة طويلة على أن يكونا القوة الجيوسياسية الرئيسية في الشرق الأوسط، ويعود سبب هذا التنافس جزئياً إلى حرص القادة الإيرانيين على تصدير ثورتهم الإسلامية إلى بقية المنطقة، فضلاً عن رفضهم السابق لوصاية آل سعود على أقدس المواقع الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

دفع شبح الصراع الإقليمي الرياض إلى بذل قصارى جهدها لتجنيد إيران كراعي مشارك للبيان الصادر في ختام القمة الإسلامية العربية غير العادية، وفقًا لمسؤولين شاركوا في العملية، وقد أدانت الوثيقة إسرائيل بشدة، ودعت إلى وقف فوري لإطلاق النار ووضعت خطوات لحل طويل الأمد.

ينصب تركيز ولي العهد على وقف التصعيد مع إيران، وفقًا لشخص من الجانب السعودي لديه معرفة مباشرة بالاتصالات رفيعة المستوى.

وقال المصدر إن محمد بن سلمان ومساعديه عبروا في اجتماعاتهم مع المسؤولين الإيرانيين عن مخاوف

السعودية بشأن دعم إيران للجماعات المسلحة في العالم العربي بينما تحدثوا عن فوائد التعاون.

تقول إلهام فخرو، زميلة البحث في معهد الدراسات العربية والإسلامية بجامعة إكستر: "إنه تطور" مضيفة "بدلاً من اتباع نهج أكثر عسكرية، أصبحت الاستراتيجية السعودية الآن مثقلة بالدبلوماسية".

وتحاول المملكة الحفاظ على الاتفاق الذي توسطت فيه الصين مع إيران في مارس/آذار، بل وربما تعميقه، لا سيما من خلال العلاقات الاقتصادية.

لكنها تسعى أيضًا إلى تحقيق أهداف أخرى مثل المساعدة في إنشاء دولة للفلسطينيين إلى جانب إسرائيل، وتطبيع العلاقات مع إسرائيل وإقامة علاقة دفاعية أوثق مع الولايات المتحدة – وكلها مخاطر بوضعها على خلاف مع طهران فيما تلتزم إيران بإبادة إسرائيل وإنهاء الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط وتعارض حل الدولتين والتطبيع.

وقال علي فايز مدير مشروع ايران في مجموعة الازمات الدولية: "هناك حد للمدى الذي يمكن أن تذهب إليه إيران والسعودية في تهدئة التوترات بينهما إذا اشتعلت النيران في المنطقة بأكملها بسبب الحرب في غزة أو إذا ظلت إيران على خلاف مع حلفاء المملكة في الغرب".

نشأ الانفراج بين إيران والسعودية في المقام الأول عن رغبة ولي العهد في تقليل التهديدات التي تواجه خطة التحول الاقتصادي المحلي التي تبلغ قيمتها عدة تريليونات من الدولارات والمعروفة باسم رؤية 2030، حيث تستثمر المملكة مليارات الدولارات في الخارج كجزء من هذه الحملة.

كما أكد المسؤولون السعوديون والإيرانيون لقد تحدثنا سابقًا عن مشاريع مشتركة في مجال النفط والغاز.

أحد الأهداف الرئيسية لمحمد بن سلمان هو إنهاء الحرب المدمرة التي شنها منذ ثماني سنوات في اليمن ضد الحوثيين، وهي جماعة مدعومة من إيران استهدفت المصالح السعودية الحيوية، وقد أعلنت مسؤوليتها في عام 2019 عن هجوم بطائرات مسيرة وصاروخية أدى لفترة وجيزة إلى توقف نصف إنتاج المملكة من النفط.

وقد أطلق الحوثيون منذ السابع من أكتوبر صواريخ وطائرات بدون طيار على إسرائيل – واعترضت الولايات

المتحدة والسعودية معظمها، كما اختطفت المجموعة سفينة شحن مرتبطة بإسرائيل وتعهدت بمواصلة مثل هذه الهجمات حتى تنتهي الحرب في غزة.

وقال منصور إنه يتعين على وكلاء إيران شن هجمات لإظهار التضامن مع حماس، لكنهم ربما لن يصلوا إلى حد تجاوز الخط الذي قد يؤدي إلى حرب شاملة، وأضاف أن إيران مترددة في المخاطرة بتوريط حزب الله أو إثارة رد فعل عسكري أمريكي شديد.

وتتبادل الجماعة اللبنانية، وهي الركيزة الأساسية لاستراتيجية طهران في المنطقة، إطلاق النار مع القوات الإسرائيلية بشكل شبه يومي منذ بدء الحرب، وأدت تلك المناوشات إلى مقتل ما لا يقل عن 85 من مقاتلي حزب الله ونحو عشرة مدنيين، لكنها لم تؤدي بعد إلى مواجهة كبيرة.

وقال منصور: "بالنسبة لإيران، يعد هذا بمثابة موازنة بين تجاوز شعارات المقاومة والواقعية وعدم تعريض الوضع الراهن الذي يستفيدون منه للخطر".

وتدعم الولايات المتحدة بشكل كامل مساعي السعودية لإعادة إطلاق المحادثات التي تهدف إلى إنشاء دولة للفلسطينيين إلى جانب الدولة اليهودية، وفقا لما ذكرته ليف، مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى.

وقالت إن وضع الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على طريق الحل كان حاسما لاستئناف المفاوضات حول تطبيع العلاقات بين إسرائيل والمملكة، ووصفت الصراع بأنه "قضية استخدمتها إيران كسلاح من خلال هيكل وكلائها".

وقالت ليف: "لقد سلطت هذه الأزمة الضوء على التهديد الذي تشكله على السلام والنظام والاستقرار في هذه المنطقة" وأضافت "أنت تمنع إيران من استخدام المعركة كسلاح عن طريق أخذها منها".